عير منصرف وفي باب الهمز المفرد منصرفا والنظم يحتمل الامرين وقد
نقل ابن برهان في شرح اللمع عن ابي علي ان حمدون يمتنع صرفه
ووقع في نظم المتنبي حمدون منصرفا وغير منصرف في بيت واحد
فقال ابن جني في شرحه ترك صرف حمدون ضرورة وقد اجازه الكوفيون صرفه
فدل هذا الكلام على ان راي ابن جني فيه الصرف فتحصلنا على وجهين
في حمدون وغلبون ومثله فالصرف راي ابي الفتح وتركه راي شيخه
ابي علي رحمه الله والله اعلم **وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن وعند**
سكون الوقف وجهان اصلا اي وما وقع من حروف
المد قبل ساكن فحكمه المد عن كل القراء فهذه الجملة معطوفة على
قوله وما بعد همز ثابت او مغير فقوله ما قبل ساكن ما فيه بمعنى الذي وهو
مبتدا وخبره احد الجارين فيه مع مجروره وبالمد وعن كلهم فايهما قدرته
خبرا علقت الاخر به فان جعلت الخبر بالمد كان التقدير والذي قبل
ساكن مقروء بالمد عن كلهم وان قلت الخبر عن كلهم قدرت مروي عن كلهم
بالمد ولولا الباء في بالمد لكان ما قبل ساكن مفعولا به واعلم ان الساكن الواقع بعد
حرف المد تارة يكون مدغما وتارة غير مدغم والمدغم على ضربين واجب الادغام
لغة وجائز فالواجب نحو دابة والصاخة والطامة والضالين واتحاجوني في
٣ والجائز صح آلذكرين وآلله خير نحو كتاب الابرار لفي نصب برحمتنا على قراءة ابي عمرو ولا
تعاونوا على قراءة البزي والساكن غير المدغم نحو ما ياتي في فواتح السور وآلان
في موضعي يونس وكذا واللائي ومحياي في قراءة من اسكن وكذا ما ياتي في قراءة ورش
من الابدال في نحو آانذرتهم وشا انشره وشرط الادغام المذكور ان يكون في
كلمة او واقعا بعد الساكن الكلمتين كما مثلنا من قراءتي ابي عمرو والبزي
فان الادغام في الكلمة الثانية سابق لالتقائهما مستمر حاله على ذلك كان صح
فان حروف المد تحذف حينئذ ولا يقع بالمد فيها نحو اذا الشمس كورت
وقالوا اتخذ او المقيمي الصلوة وكذا الساكن غير المدغم نحو اذا الجبال وقالوا الحمد لله
ومنهم من خسفنا به الارض فقوله ما قبل ساكن ليس على اطلاقه بل يختص
بما كان من كلمة او ما نزل منزلة الكلمة الواحدة قوله وعند سكون الوقف يعني في كل صح
بعد حرف المد انما سكنه الوقف وقد كان متحركا فسكونه عارض فهل اذا كان صح الساكن
يمد لاجله لانه سكون في الجملة او لا يمد نظرا الى عروض السكون ولكن

بما في

بما في حرف المد من المد فيه وجهان وذكر نحو المصير ويؤمنون و
ايمام الالباب وذلك ايضا عام لجميع القراء ثم قال سكون الوقف ولم يقل
وعند الوقف احترازا من الوقف بالروم فلا مد مع الروم ويمد مع الاشمام لانه
ضم الشفتين بعد سكون الحرف ثم اذا قيل بالمد فهل هو مد متوسط
ذيم او مشبع فيه وجهان وذكر الشيخ ان الناظم اشار الى هذين الوجهين
بقوله وجهان اصلا اي جعلا اصلا يعتمد عليه واشار بقوله اصلا
الى وجه ثالث وهو الاختصار على ما في حرف المد من المد ولا يظهر لي
انه اراد بالوجهين الا القصر والمد لانه ذكر المد لما قبل ساكن ولم يبين
طوله ولا توسطه وقال بعد ذلك وعند سكون الوقف وجهان اصلا
فعلم انه المد وضده وهو القصر ولو كان اشار الى الطول والتوسط لكان
نظمه ٢ يمد ودا بلا خلاف وانما الخلاف في المقدار والذي يفهم من عبارته في
الظاهر ما ذكرته لكن ما ذكره الشيخ يقويه ما ياتي في شرح البيت
الاتي وقوله اصلا تنبيه على الوجوه الثلثة كانه قال اختلف في مده وقصره
بالنظر الى اصل الكلام في ذلك ثم اذا قيل بالمد فهل هو مشبع او متوسط
فيه وجهان ولا يمتنع ان يكون اصلا رمزا لنافع فهو لفظ هو كما ذكرناه
في وسطه قوم وقوله قبل ذكره وعن كلهم لا يدفع هذا الايهام لاحتمال
ان يقال الذي هو عن كلهم هو غير سكون الوقف ثم لا فرق في حرف
المد بين ان يكون مرسوما نحو قال او غير مرسوم نحو الرحمن او كان بدلا من
همزة نحو الذئب وبئس والراس واختار ابو الحسن الحصري وجه القصر في سكون
الوقف لانه كان يرى ما يوقف عليه مما قبله ساكن صحيح نحو العصر وخسر والصبر فيما
الظن بما قبله حرف مد فقال في قصيدته التي نظمها في قراءة نافع وان تطرق
عند وقفك ساكن فقف دون مد ذاك راي بلا فخر فجمعك بين الساكنين يجوز
ان وقفت وهذا القول من كلامهم المختار **ومد له عند الفواتح مشبعا**
وفي عين الوجهان والطول فضلا لما انهى الساكن الى ان كلامه
في البيت السابق فيما يمد قبل الساكن فكانه قال ويمد لاجل الساكن ايضا على
في موضع اخر وهو فواتح السور ومشبعا حال من فاعل مد ويجوز فتح الباء على
معنى مدا فيكون نعت مصدر محذوف في نحو نون دال من المتحركات الثلاث مشبعا
والفواتح جمع فاتحة وهي الاوائل ومنه سميت فاتحة الكتاب وعني بها اسماء
حروف التهجي التي تبتدا بها السور نحو كاف قاف نون لام ميم سين اذ الالف

Copyright © King Saud University